من هو علي اخص اوصافه فقد نفوه عنه وسلكوا
به مسلك الكناية تسمية للشي باسم غيره مبالغة
قال ومثل ذلك قولك العرب لا تخفر الذمم فانه ابلغ
من قولك انت لا تخفر الذمم واذا قصد وا نفي البخل
عن انسان قالوا سلك لا يبخل فنفوا البخل عنه
وهم يريدون نفيه عن ذاته قصد المبالغة قال
واذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله
ليس كالله شي وبين قوله ليس لمثله شي الا
ما يعطيه الكناية من فايدتها وكما عبارتان
متفقتان على معنى واحد وهي نفي المماثلة عن
ذاته ونحوه قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان
فان معناه جواد من غير تصور ويداه نعماه على
خلقه في الدنيا والاخرة فلما استعملوا اليد في نعم لا يد
له كذلك فرضوا المثل في من لا مثل له ثم قال ونت
ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما كرروها
من قال وصاليات كما يؤثفين ومن قال اصبحت
مثل كعصف ماكول قال ابو علي في المصابيح
والبيت الاول انشده سيبويه وهو من اقبح
الضرورات ومثله لا يرد في احد رتب البلاغة ولك

متعاقبتان

وقال

وقال بعضهم ان مثل وقعت ها هنا صفة لان مثل
بمعني مثيل تقول مثل ومثيل كشبه وشبيه بمعني
شبه ويدل بمعني بدل كذلك مثيل بمعني مثل والمثل
الوصف ومنه قوله تعالي مثل الجنة التي وعد المتقون
اي صفة الجنة وقوله تعالي وله المثل الاعلي في السموات
والارض اي الوصف الاعلي في السموات والارض وقيل
الكاف صلة ومثل اصلية والمعني ليس مثله شي
حكاه الفراء وقال بعضهم ليست زايدة والنفي
وارد علي مثل المثل واذا ورد النفي علي مثل المثل لزم
منه نفي المثل فانه يثبت لكل من المثلين ما يثبت للاخر
كما سبق فان قيل فاذا لزم من نفي المثل نفي
مثله فيلزم نفي الباري تعالي وهو محال قيل
سلب مثله سبحانه ليس علي جهة الحقيقة بل هو
علي سبيل الفرض اي لو كان له مثل لم يكن منتفيا
وايضا السالبة البسيطة لا تستلزم وجود الموضوع
لانك اذا قلت ليس زيد بقايم او زيد ليس بقايم
صدق ذلك علي وجود زيد وسلب القيام عنه وصدق
حيث لا يوجد زيد بالكلية ولهذا كانت اعم من الموجبة
المعدولة المحمول كقولك زيد هو ليس بكاتب فانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)